أحلام نتنياهو ونهاية «إسرائيل»

د. يوسف جاد الحق

أحلام رجل العصابات، رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو العريضة في الهيمنة على المنطقة، بفضل بعض ساسة العرب، الخارجين على أمتهم، إضافة إلى الرئيس الأميركي دونالد ترامب ومستشارة جون بولتون ووزير خارجيته مايك بومبيو وصهره جاريد كوشنر، وبقية الجوقة، أحلامه هذه لن تطول، سواء نجح في الانتخابات القريبة القادمة، أو سقط، فالنتيجة المنتظرة واحدة وهي أن كيانه نفسه موشك على الزوال.

كمّ هائل من الأسباب والعوامل المفضية إلى تلك النهاية اليوم حقيقة واقعة، لا محالة، في ظل التحركات والمتغيرات المتلاحقة على صعيدي المنطقة والعالم، من أهم هذه العوامل والأسباب:

× أن حروب «أيام زمان» التي اعتمدت على عربدة الطائرات، وصليل جنازير الدبابات أمست اليوم على غير ما كانت عليه. سلاح الحرب القادمة مع العدو الصهيوني قوامها الصواريخ، ذات الأصداء والمواصفات المختلفة التي أبطلت مفاعيل عناصر قوته فيما مضى، يوم كانوا يقولون اعتداداً وخيلاء «إن إسرائيل جيش له دولة» كناية عن قوة ذلك الجيش الذي حاولوا تصويره يومئذ على أنه «جيش لا يقهر».

× ظهور حلف المقاومة على الساحة في المنطقة قلب موازين القوة رأساً على عقب، بحيث أصبحت إسرائيل «المخيفة» فيما مضى هي «الخائفة» اليوم على وجودها نفسه. ولسوف يأتي ذلك اليوم الذي تنطلق فيه قوى أطراف حلف المقاومة كلها معاً التي من شأنها أن تغطي كل شبر من الأرض الفلسطينية التي يقيم عليها الكيان الدخيل المغتصب.

إثر الاعتداء الأخير على الأجواء السورية والرد الحازم عليه الذي أفشله وردَّ إلى نتنياهو «كيده في نحره»، صرح مسؤول عسكري إيراني كبير، بالقول: «إن قواتنا المسلحة للجيش الإيراني تستعد جيداً لذلك اليوم الذي سنشهد فيه تدمير إسرائيل» مثل هذا القول في حد ذاته يؤرق ليالي نتنياهو وسائر من في الكيان الصهيوني من مدنيين وعسكريين وسياسيين على حد سواء.

× لابد من الأخذ في الاعتبار أن الفرد الإسرائيلي مختلف تماماً عن الفرد العربي في المواجهة، كما في الآثار المترتبة على الحروب عادة، وما يتبعها من عواقب. العربي في وسعه أن يتحمل ما لا يتحمله الإسرائيلي الطارئ، القادم من أوروبا وسائر أرجاء الأرض بدافع الإغراء والتغرير بأنه واجد في فلسطين في انتظاره «المن والسلوى» فإذا به لا يواجه فيها غير الخوف والقلق والخطر الملازم له في حياته كلها فيها، نقول إن هذا لا يحتمل ما تحمله الإنسان العربي في كل حرب وقعت سواء من حيث شظف العيش. والتشرد أحياناً والإقامة في مخيمات نعرف جميعاً عذاباتها ومعاناة قاطنيها . أو صموده وإصراره على الإسهام في النضال من أجل استعادة أرض آبائه وأجداده التي يبذل من أجلها الدم والروح، وكل غالٍ ورخيص. في يقيني أن أي حرب تقوم في المستقبل سوف تفضي إلى رحيل جماعي لجمهرة الصهاينة إلى أوروبا التي جاؤوا منها للنجاة بأنفسهم.

× ليس للإسرائيلي مكان يلجأ إليه في المنطقة، كما حدث للفلسطينيين عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧، أو اللبنانيين في حرب تموز عام ٢٠٠٦ فقد كانت سورية الحضن الذي آوى إليه هؤلاء جميعاً. ومنهم من لجأ إلى الأردن أو إلى مصر.. ولكن الإسرائيلي لن يجد هذا المأوى من حوله، من ثم سوف يجد نفسه على ظهر مركب أوروبي أو أميركي ينتظره على شواطئ تل أبيب للفرار من الجحيم.

هو إذاً غير قادر على التكيف مع آثار الحرب ونتائجها القادمة، كما أنه لن يأسف على مغادرة أرض لا يملكها في الأصل، ولا تربطه بها غير أوهام وأساطير صنعها له زعماؤه وسياسيوه وحاخاماته، ومن ثم فهو لن يقاوم ولن يقاتل، همه الأوحد النجاة والفرار إلى حيث يستأنف حياة جديدة قديمة في البلاد التي جاء منها هو أو آباؤه.

× أوروبا وأميركا وربما غيرهما سوف ترحب بهم بالطبع، ولا يسعها إلا أن تفعل ذلك راضية أو كارهة، وإلا فإن تهمة «معاداة السامية» جاهزة. ولن تعاملهم هذه الجهات كما عاملت من هاجر إليها من العرب في أعقاب الحروب الآنفة الذكر، أو أثر ما أفرزته وقائع ما سمي «الربيع العربي» في سورية والعراق وليبيا والصومال.. إلخ، سيتوافر لهم هناك الملجأ والمسكن والعمل، بسخاء غير مسبوق هذا فضلاً عن قدراتهم هم، اليهود، على الابتزاز واستجداء العطف من الآخرين، الأمر الذي عرفوا به على مر الزمان.

إن تحرش نتنياهو بسورية وإيران وسائر أطراف حلف المقاومة، سوف يجر عليه من العواقب ما لا قبل له، ولكيانه بمواصلة ما هو عليه اليوم من عنجهية وغطرسة، وخيلاء وفرتها له الظروف المستجدة، من هرولة بعض الأعراب إليه ومن وجود أمثال ترامب وزمرته على سدة الحكم في الولايات المتحدة الأميركية.

الأمر المؤكد، هو أن سورية وإيران والمقاومة عموماً لن تسكت طويلاً عما يجري من تحرشات واعتداءات وتحديات إسرائيلية نتنياهوية لهم، سواء كان ذلك من أجل انتخابات، أم بحث عن زعامة أو محاولات التخلص من نتائج محاكمات في انتظار نتنياهو نفسه.

الوجود الإسرائيلي في ديارنا يصل اليوم إلى مشارف النهاية، ومن يدري فلعل وجود مثل نتنياهو هذا على رأس الحكم في الكيان الدخيل هو قدر وهبنا إياه في هذا الزمن لتتحقق النبوءة بزوال إسرائيل مع سبعينية وجودها التي آن أوانها في الوقت الراهن تماماً وبالتحديد.

صعّدوا من خرقهم لـ«اتفاق إدلب».. وقذائفهم أمطرت محردة

الجيش يوسع عملياته شمالاً ويقضي على عشرات الإرهابيين بينهم قيادي

حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق – الوطن – وكالات

عناصر تابعة لميليشيا «تحرير الشام» الإرهابية تداهم قريتي تلمنس ومعرشمارين أمس (عن الإنترنت)

وسع الجيش العربي السوري أمس دائرة عملياته العسكرية ضد الإرهابيين في ريف حماة الشمالي، رداً على خرقهم المتواصل لـ«اتفاق إدلب» في كافة القطاعات.

وبين مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن الجيش تصدى صباح أمس لمجموعات ترفع شارات تنظيم جبهة النصرة الإرهابي تسللت من المنطقة «المنزوعة السلاح» التي حددها «اتفاق إدلب» باتجاه نقاط عسكرية في تل بزام.

وقامت تلك المجموعات بقصف النقاط العسكرية للجيش بالصواريخ من دون وقوع إصابات بين حاميتها، مشيرة إلى أن الجيش تصدى كذلك للإرهابيين على محاور مورك واللطامنة وكفرنبودة ووادي الدورات والحميرات بريف حماة الشمالي، وكبدهم خسائر كبيرة بالأفراد والعتاد.

كما تصدت وحدات الجيش العاملة في ريف إدلب لمجموعات إرهابية تسللت من «منزوعة السلاح» باتجاه نقاطها على محاور جرجناز وسكيك والخوين، وتعاملت معها بالأسلحة المناسبة وقتلت العديد من أفرادها وجرحت آخرين.

وأوضح المصدر، أن الجيش دك بالمدفعية الثقيلة مقرات لـ«النصرة» وميليشيا «كتائب العزة» على أطراف اللطامنة وكفرزيتا ومورك ومعركبة وتل عثمان ووادي الدورات والحميرات وعطشان والبانة في ريف حماة الشمالي رداً على خروقاتها لـ«اتفاق إدلب»، ما أدى إلى تدميرها بمن فيها من إرهابيين.

وفي ريف إدلب الجنوبي دك الجيش بالمدفعية أوكار المجموعات الإرهابية في سكيك والخوين والفرجة والتح والشعرة، ما أدى إلى مقتل العديد من الإرهابيين وإصابة آخرين إصابات بالغة وتدمير عتادهم الحربي.

من جهته، أكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أن هجوماً «انغماسياً» نفذته «هيئة تحرير الشام» الواجهة الحالية لـ«النصرة» بعد منتصف ليل الثلاثاء على مواقع الجيش في محور أبو القميص في منطقة أبو الضهور ضمن القطاع الشرقي من ريف إدلب، في حين دارت اشتباكات امتدت لما بعد منتصف ليل الثلاثاء الأربعاء بين الجيش والمليشيات على محاور الملاح والكاستيلو بريف حلب الغربي.

في المقابل، أكدت وكالة «سبوتنيك» أن الجيش تصدى للهجوم الذي شاركت فيه «النصرة» وحلفاؤها في تنظيمي «حراس الدين» و«أجناد القوقاز» الإرهابيين.

ونقلت الوكالة عن مصادر محلية في ريف إدلب أن أحد متزعمي «أجناد القوقاز» المدعو أبو البراء القوقازي قتل بنيران الجيش خلال الهجوم، وجرى نقله إلى أحد مشافي «النصرة» في مدينة خان شيخون بريف إدلب الجنوبي مساء الثلاثاء.

وأوضحت، أن أبو البراء يعتبر من الشخصيات المقربة من متزعم «النصرة» أبو محمد الجولاني، ويعتبر الرجل الثاني في «أجناد القوقاز»، وكان له دور كبير في تشكيله، بعدما كان له دور بارز في تسهيل عبور المسلحين المنحدرين من وسط آسيا والقوقاز عبر الحدود التركية وضمهم للتنظيم بالتنسيق مع الجولاني، حيث قدم الأخير الدعم المادي واللوجستي بالإضافة إلى الأسلحة والذخيرة لتقوية التنظيم على حساب بقية الفصائل التابعة لتركيا.

واشتهر القوقازي بدعواته المتكررة لسفك دماء كل أبناء الطوائف والأديان المخالفة للمذهب الوهابي، واغتنام أموالهم وممتلكاتهم وسبي نسائهم.

في الغضون أكد «المرصد» أن إدلب وريف حماة الشمالي شهدا تصاعداً في عمليات القتل خلال الأسبوع الجاري، مشيراً إلى أنه في عفرين بريف حلب الشمالي انفجرت عبوتين ناسفتين إحداهما بسيارة قرب المركز الثقافي في المدينة والذي تتخذه المليشيات المدعومة من أردوغان مقراً لها، ما أسفر عن أضرار مادية، وذلك بعد مقتل مدنيين الأحد الماضي في المدينة إثر تفجيرين فيها نفذتهما خلايا تابعة لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية بحسب وكالة «الأناضول، إلا أن موقع «روداوو» الكردي نقل عن مصادر محلية أن تفجير الأمس أسفر عن مقتل ٣ على الأقل من مسلحي ميليشيا «أحرار الشرقية» وجرح آخرين.

وفي شأن منفصل، ذكر موقع «روسيا اليوم» الإلكتروني أن ممثل مركز المصالحة الروسي في سورية بافل ماترينسكي أعلن أن المركز وزع دفعة جديدة من المساعدات على سكان حي الكلاسة في مدينة حلب، تكونت من ٢٥٠ طقماً من الملابس الدافئة وأكثر من نصف طن من الخبز.

وأشار إلى أن حي الكلاسة كان من أول المناطق التي وقعت تحت سيطرة الجماعات الإرهابية عام ٢٠١٢ بعد أن كانت تشتهر قبل الحرب، بورشاتها الصناعية التي دمرتها وسرقتها الجماعات المسلحة.

«الأمن اللبناني» يؤمن وصول ألف منهم اليوم.. وممارسات غير إنسانية ضدهم في عرسال

دفعة مهجّرين جديدة تعود من الأردن

وكالات

عادت أمس دفعة جديدة من المهجرين السوريين من الأردن، في وقت يقوم فيه الأمن العام اللبناني بتأمين العودة الطوعية اليوم لحوالي ألف مهجر.

وذكرت وكالة «سانا» للأنباء، أن عدداً من الأسر السورية المهجرة بفعل الإرهاب وصلت أمس إلى الوطن عبر معبر نصيب الحدودي قادمة من مخيمات اللجوء في الأردن وتوجهت إلى منازلها في المناطق التي حررها الجيش العربي السوري من الإرهاب.

وبينت الوكالة، أن الجهات المعنية في المحافظة أمنت لهم حافلات وسيارات شحن لنقلهم وأمتعتهم براحة وسلامة إلى مناطقهم بعد انتهاء عناصر قسم الهجرة والجوازات في المعبر والجهات المعنية من إنهاء تسجيل أسمائهم وتزويدهم بما يلزم من غذاء ريثما يصلون إلى منازلهم.

وعبّر عدد من العائدين عن سعادتهم بعودتهم إلى الوطن من مخيمات اللجوء التي لم توفر لهم يوماً أدنى مقومات الحياة الإنسانية، منوهين ببطولات الجيش التي أعادت الأمن والأمان إلى مناطقهم والتي بفضلها اليوم يستنشقون هواء الوطن ويشعرون بكرامتهم وعزتهم وكبريائهم وهم في وطنهم الحبيب.

في سياق متصل، أعلنت المديرية العامة للأمن العام اللبناني، وفق موقع قناة «المنار» الإلكتروني، أنها ستقوم بتأمين العودة الطوعية لحوالي ألف مهجر سوري من مناطق مختلفة في لبنان إلى الوطن عبر مركزي المصنع والعبودية الحدوديين، على أن تبدأ العودة اليوم، بدءاً من الساعة السادسة صباحاً.

وأعلنت المديرية، عن نقاط التجمع وهي: «طرابلس: محلة المعرض، العبودية: ساحة المركز، النبطية: مركز كامل جابر الثقافي، صيدا: الملعب البلدي، برج حمود: الملعب البلدي، المصنع: ساحة المغادرة».

من جهة أخرى، وفي مشاهد غير إنسانية، تداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو، للحظة طرد مواطن لبناني عائلة سوريَّة مهجرة من خيمة مقامة على أرضه، في منظر صادم يتنافى مع الإنسانية.

وظهر بالفيديو، اللبناني وهو يرمي أمتعة العائلة السورية من خيمتهم في مدينة عرسال، لأنهم لا يملكون المال لدفع أجرة الخيمة (٧٠) دولاراً شهرياً. كما أظهر الفيديو، محاولة المرأة السورية صاحبة الخيمة التوسل للرجل اللبناني كي يتركها في الخيمة وأطفالها، من دون جدوى إذ إنه أصر على رمي الأمتعة في الشارع وهو يصرخ «مالي علاقة أنا بدي مصرياتي».

وأثار هذا الأمر سخط المتابعين والنشطاء الذين عبروا عن استيائهم من هذا الفعل غير الإنساني.

إلى ذلك، دعت صفحات ومواقع إلكترونية في لبنان إلى تكثيف الحضور فيما سموه «اعتصاماً» ضد المهجرين السوريين في منطقة وادي خالد اللبنانية.

وجاء في تلك الدعوات التي تحمل تهديدات بتكسير وتحطيم جميع محال السوريين التي ستفتح في البلدة، وفق مواقع إلكترونية معارضة: «نحيطكم علماً أيها المواطنون الكرام أن يوم الأربعاء ٢٠١٩/١/٢٣ ستغلق منطقة وادي خالد وجوارها بموجب قرار إغلاق جميع المحال السورية وستغلق الطرقات وحدات من «شباب الغضب» في وادي خالد، وأما داخل الأسواق فسيتم إغلاق جميع المحال التجارية وسنقوم بتكسير محال السوريين. التجمع الساعة ١٢ ظهراً نرجو من الإخوة اللبنانيين التواجد». ورد اتحاد بلديات وادي خالد على هذه الدعوات بإصدار بيان تضمن استنكارها، وحذر القائمين عليها من الملاحقة الأمنية.

ويوم الإثنين، شهدت مخيمات المهجرين في بلدة عرسال الحدودية شرق لبنان، حالات اعتداء على ممتلكات السوريين في البلدة، ارتكبها مجموعة من الشبان الذين تجمعوا أمام «معهد المهنية» في البلدة، وانتشروا لاحقاً في أسواق البلدة وشوارعها يقذفون بالحجارة كل محل أو سيارة تعود لشخص سوري.

بعد دمشق وموسكو بيدرسون قريباً في طهران وأنقرة

وكالات

المبعوث الأممي الخاص إلى سورية غير بيدرسون (عن الإنترنت – أرشيف)

أكد المبعوث الأممي الخاص إلى سورية غير بيدرسون، أمس، أنه سيقوم بزيارة إلى تركيا وإيران قريباً، من دون أن يحدد موعدها، وذلك بعد أن بحث مؤخراً في موسكو مع المسؤولين الروس العملية السياسية في سورية ولجنة مناقشة الدستور.

وقال بيدرسون في تصريح نقلته وكالة «سبوتنيك» الروسية على هامش منتدى دافوس الاقتصادي العالمي المنعقد في البرازيل، رداً على سؤال: متى سيقوم بزيارة لتركيا وإيران: «قريباً، أتمنى ذلك».

من جانبها، أشارت مواقع إلكترونية معارضة، أنه من المقرر أن يبحث بيدرسون خلال زيارته إلى أنقرة وطهران الملف السوري، خاصة العملية السياسية المتمثلة بتشكيل لجنة الدستور السوري.

وكان بيدرسون، قام بزيارة إلى العاصمة الروسية موسكو الإثنين الماضي التقى خلالها مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ووزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو وبحث معهما دفع العملية السياسية في سورية قدماً. وأكد بيدرسون خلال زيارته إلى موسكو، أنه ينبغي على كل من الأمم المتحدة وروسيا لعب الدور الرئيسي في دفع العملية السياسية في سورية قدماً.

وفي اليوم التالي، صدر بيان عن وزارة الخارجية الروسية قالت فيه: «إن الجانبين (لافروف بيدرسون) تبادلا بشكل مفصل خلال اجتماعهما، الآراء حول آفاق دفع العملية السياسية بقيادة السوريين أنفسهم وبمساعدة الأمم المتحدة على أساس قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤ وبحثا كذلك القضاء كلياً على الإرهاب وإعادة الأمن والاستقرار إلى سورية مع احترام سيادتها واستقلالها ووحدة أراضيها». وأشار البيان إلى أن لافروف وبيدرسون، أكدا خلال محادثاتهما، أهمية إطلاق عمل لجنة مناقشة الدستور التي تحظى بدعم جميع الأطراف السورية، بأسرع ما يمكن.

بدوره أجرى شويغو، مباحثات مع بيدرسون، قال خلالها: «سلفكم السيد ستيفان دي ميستورا، تمكن من تحقيق الكثير وترك وراءه أرضية جيدة صيغت بمعظمها في موسكو، وفي وزارة الدفاع الروسية»، معيداً إلى الأذهان مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي، حسبما ذكر الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم».

وأضاف: «هذا بطبيعة الحال يتعلق بتشكيل «اللجنة الدستورية» التي جهد في سبيلها السيد دي ميستورا لفترة طويلة ونحن من جانبنا ساعدناه بكل الطرق الممكنة، معرباً عن أمنيته في «أن يساعد ما أسس له ستيفان دي ميستورا في تمكينكم من حل المسائل التي ستواجهكم، فهناك قضايا ومهام ليست بالبسيطة تتطلب الحل». وكان بيدرسون أكد خلال زيارته دمشق في الـ١٥ من الشهر الجاري أنه سيبذل قصارى جهده للتوصل إلى حل سياسي بما يراعي المبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بسورية، وشدد على التزام الأمم المتحدة بسيادة سورية واستقلالها وسلامتها الإقليمية ووحدتها أرضاً وشعباً.

«النواب» الأميركي يمرر مشروع عقوبات جديدة على سورية وفرص تصديق «الكونغرس» ضعيفة

الوطن- وكالات

وسط ترجيحات بفشل تمريره إلى الكونغرس الأميركي، أقرّ «مجلس النواب» بالإجماع، مشروع قرار يفرض عقوبات جديدة على سورية.

وذكرت لجنة الشؤون الخارجية في «مجلس النواب» في بيان، نقلته مواقع معارضة، أن العقوبات جاءت بموجب ما يسمى «قانون قيصر سورية للحماية المدنية»، والذي سُمي كذلك نسبة لمصور سوري باسم «قيصر» وعرض صوراً زعم أنها لما سماه «التعذيب» في سورية.

وتمرير أي مشروع قانون في «الكونغرس الأميركي» يحتاج إلى موافقة مجلس «النواب» و«الشيوخ» الذي يتكون منهما الكونغرس ومن ثم تصديق رئيس البلاد.

ورأى مراقبون لـ«الوطن»، أن إمكانية تمرير مشروع القانون إلى «الكونغرس»، ضعيفة جداً لأنه من المتوقع ألا يسمح «مجلس الشيوخ» بتمريره»، لافتين إلى إفشال الأخير مؤخراً ولثلاث مرات متتالية تمرير مشروع قانون يفرض عقوبات على سورية وروسيا وإيران، وكان آخرها الأسبوع الماضي، وذلك بسبب إغلاق الحكومة الفيدرالية حالياً على خلفية الخلاف مع الرئيس دونالد ترامب على الجدار الحدودي مع المكسيك.

ووفق المواقع فإن مشروع القانون يطلب من الرئيس الأميركي، فرض عقوبات جديدة على أي شخص يتعامل مع الحكومة السورية أو يقدّم لها التمويل، بما في ذلك أجهزة الاستخبارات والأمن السورية، أو المصرف المركزي في سورية، أو إن كان الشخص يوفر طائرات أو قطع غيار للطائرات لشركات الطيران السورية بما في ذلك التمويل.

كما يطلب مشروع القانون فرض عقوبات على أي شخص يشارك في مشاريع البناء والهندسة (الإعمار) التي تديرها الحكومة السورية، أو يدعم صناعات الطاقة في سورية.

وبموجب مشروع القانون، يمكن للرئيس الأميركي التنازل عن العقوبات على أساس كل حالة على حدة، ويمكن تعليق العقوبات إذا انخرط طرفا الصراع في سورية، في مفاوضات هادفة، مع ضمان توقف العنف ضد المدنيين.

وسخر المراقبون مما قاله رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب إيليوت إنجيل، في البيان بأن «الدور الذي يجب أن تلعبه أميركا، هو الدفع باتجاه حل سياسي يسمح للشعب السوري بتحديد مستقبله»، معتبرين أن العقوبات تأتي في ظل ظروف اقتصادية صعبة تعيشها سورية خاصة في فصل الشتاء الحالي.

وكما هو متوقع، هلل المعارض بسام جعارة في تدوينة على حسابه الشخصي في موقع «تويتر» أمس لتمرير مشروع القانون في «مجلس النواب»، في حين زعم رئيس «الائتلاف» المعارض عبد الرحمن مصطفى، أن إقرار مشروع القانون وتوسيع العقوبات الأوروبية ضد سورية أول من أمس «خطوات في الاتجاه الصحيح ويجب أن تنفذ فعلياً دون مزيد من التأخير»!

تواصل اكتشاف المقابر الجماعية لضحايا داعش و«التحالف» في الرقة

وكالات

اكتشاف مقبرة جماعية جديدة في الرقة (عن الإنترنت)

تواصل اكتشاف المقابر الجماعية في مدينة الرقة التي خلفها مسلحو تنظيم داعش الإرهابي وقصف طيران «التحالف الدولي» الذي دفن آلاف المدنيين تحت أنقاض المدينة بحجة محاربة التنظيم.

وعثر فريق «الاستجابة الأولية» التابع لما يسمى «مجلس الرقة المدني» على مقبرة جماعية في المدينة، التي تسيطر عليها «قوات سورية الديمقراطية – قسد» المدعوة من «التحالف الدولي».

وذكرت «قسد» على موقعها الإلكتروني، أمس، أن فريق «الاستجابة الأولية» يستمر بفتح المقابر الجماعية، للكشف عن هويات المدفونين خلال فترة الحرب على الرقة. وقالت: إن «الفريق فتح مقبرة الفخيخة، والتي تعتبر أول وأكبر مقبرة جماعية دفن فيها من قتل في الحرب على يد تنظيم داعش». وتوقع الفريق وجود أكثر من ١٢٠٠ جثة في المقبرة، والتي تنقسم إلى مقبرتين في أراض زراعية تعود لأهالي قرية الفخيخة.

وكان تنظيم داعش، أعلن في نيسان ٢٠١٣ عن سيطرته على مدينة الرقة، وفي تشرين الأول عام الماضي، سيطرت «قسد» مدعومة من «التحالف الدولي» على المدينة.

وقدرت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» في تقرير عدد القتلى المدنيين خلال معارك الرقة بأكثر من ٢٣٢٣ مدنياً، بينهم ٥٤٣ طفلاً، و٣٤٦ امرأة بالغة، في الفترة بين تشرين الثاني ٢٠١٦ وتشرين الأول ٢٠١٧.

ووثق التقرير المنشور في كانون الأول من العام الماضي، وقوع ٩٩ مجزرة خلال العمليات، واعتقال ما لا يقل عن ١٨٩٦ شخصاً، بينهم ٣٣ امرأة و٢٨ طفلاً، على يد أطراف النزاع الفاعلة وهي «التحالف الدولي» و«قسد» وتنظيم داعش.

وذكرت «قسد»، أن العمل بدأ منذ يومين بانتشال أكثر من ٢٥ جثة والعمل جارٍ حتى انتهاء كامل مقبرة الفخيخة، وأضافت: إن فريق «الاستجابة الأولية» قدر مدة لا تقل عن أربعة أشهر حتى يتم الانتهاء من المقبرة.

وفي الأشهر الماضية كان أبرز المقابر التي تم الكشف عنها في الرقة مقبرة البانوراما، والتي بدأ العمل فيها، مطلع تشرين الأول الماضي، وسط توقعات بتجاوز عدد الجثث فيها حاجز ١٥٠.

وسبق ذلك اكتشاف مقبرة «الجامع العتيق»، التي تم الانتهاء من سحب الجثث منها، في أيلول الماضي، إضافة إلى مقبرة حديقة الأطفال، ومقبرة الحديقة البيضة، ومقبرة حديقة الجامع القديم، ومقبرة حديقة بناء الجميلي، ومقبرة التاج، ومقبرة السلحبية الغربية، ومقبرة الفخيخة، ومقبرة معمل القرميد، وبعض البيوت المدنية في حي البدو، ومقبرة الرشيد.

وما تزال الحسرة تجتاح قلوب أهالي الرقة، لعدم العثور على جثث ذويهم، ويبقى الانتظار رغم مرارته دواءهم الوحيد، آملين أن يجدوا جثث ذويهم أو ما تبقى منها.

الوطن
عين على الوطن...
سوريون يومياً سياسياً مستقلاً
www.alwatan.sy
رئيس التحرير
وضاح عبد ربه
مدير التحرير
جانبلات شكاي
المدير الفني
لارا توما
الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة
المكاتب في المحافظات
■ دمشق ـ المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٢١٣٧٤٠٠/٠١١-٣٠٦٥
فاكس: ٠١١-٢١٣٩٩٢٨
■ حلب ـ الجميلية ـ مقابل صالة معاوية ـ سنتر الشرق الأوسط ـ طابق ٥
هاتف: ٠٢١-٢٢٧٧٢٥٦ تليفاكس: ٠٢١-٢٢٧٧٢٥٧
■ حمص ـ بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ – ٠٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ – ٠٣١
■ اللاذقية ـ شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١ فاكس: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١
■ طرطوس ـ الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل ـ هاتف: ٣٢٧٤٥٥-٠٤٣ ـ فاكس: ٣١٣٠٩٠